Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كانت المدنية والحضارة في مجملها تشكل رافداً أساسياً في تنمية البلاد وسعيها نحو الأفضل فلا شك أن ظهور بعض الصور الاجتماعية التي تدعو إلى التمايز هو لون من ألوان التنافس على تبوؤ المكانة العالية، ومن هنا تنشأ الطبقات والاختلافات الاجتماعية. ولو أننا نرى أن ذلك امتداد غير طبيعي على عكس الإسلام الذي ساوى بين الغني والفقير ـ والقوي والضعيف ـ والصغير والكبير ـ والمرأة والرجل، في الحقوق والواجبات حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾.

وإنني أتفق كثيراً مع الأستاذ الدكتور عبد العزيز النهاري في أن تسمى الأشياء بأسمائها، والأشخاص بأسمائهم أو ما يحصلون عليه من تسميات علمية أو عملية أو ما تمنحه الدولة من ألقاب رسمية حسب النظام الوظيفي الذي يفرّق بين الرئيس والمرؤوس في العمل وليس في الحقوق الإنسانية أو الدينية أو العرقية، فكما قيل: كلكم لآدم وآدم من تراب.

وإن مجرد قبول هذه التسمية لشخص لم يتوافر فيه ما يجعله أهلاً لحمل هذه التسمية لا شك أنه يعبر عن نقص عقلاني لن يضفي عليه إلا السخرية أو الاستهجان من قبل العامة وخلق روح من البغضاء، إلا إذا كان عالماً من علماء المسلمين ولو أن كلمة عالم أكبر وأعظم من كلمة شيخ. يقول رسول الله ﷺ: العلماء ورثة الأنبياء، لبيان فضلهم وعلوّ قامتهم، وكما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾. فمن أعظم ممن يصفهم الله ورسوله بالعلماء.. وهم الهداة على أرض الله والداعون إلى الله وإلى سبيله الذي أراده سبحانه وارتضاه لنبيه ﷺ والذين يقع على عاتقهم نشر دين الله في أنحاء المعمورة وتبصير أمة الإسلام بأمور دينهم ودنياهم؟